

وحدة التربية التعبدية فقه الصيام

تحليل عناصر الدرس:

حقيقة الصوم لغة وشرعا:

الصوم لغة: الإمساك عن الشيء، وشرعا: لإمساك عن الأكل والشرب وسائر المفطرات مع النية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله تعالى.

فرضية الصوم وشروط صيامه:

الصيام فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل مقيم قادر على الصوم خال من الموانع، وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة، وقد ثبت وجوبه بالقرآن والسنة والإجماع، فأما القرآن فقد قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، وقال: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}، وجاء في السنة: عن عمر في حديث جبريل المشهور عنه ﷺ أنه قال: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً)، وحديث أبي هريرة أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: "دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة" قال: (تعبد الله لا تشرك به شيئاً ... وتصوم رمضان)، وقد أجمع المسلمون منذ عهد النبوة إلى يومنا هذا على وجوب صيام رمضان، وأنه فرض عين على جميع المسلمين المكلفين، وأنه ركن من أركان الإسلام الخمسة، ومن أفطر شيئاً من رمضان بغير عذر فقد أتى كبيرة عظيمة، ومن أنكر فرضية صيام شهر رمضان فهو مرتد كافر، يستتاب فإن تاب وأقر بفرضيته إلا قتل كافراً.

الحكمة الأسمى من فرضية الصوم:

لقد بنيت الآيات الكريمة أن الصوم عبادة فرضها الله في جميع الشرائع وأن الحكمة الأسمى منها هو تحقيق تقوى وخشية الله سبحانه ومراقبته في السر والعلانية، والتقوى التي يحققها الصوم وينميها في الإنسان هي:

- ✓ المراقبة الدائمة لله سبحانه والحذر من الوقوع فيما يغضبه.
- ✓ الابتعاد عن الانسياق وراء الشهوات والغرائز ... فقد روي أن سيدنا عمر رضي الله عنه سأل أبي بن كعب عن التقوى فقال له: "أما سلكت طريقاً ذا شوك؟ قال بلى، قال: فما عملت؟ قال شمريت واجتهدت، قال: فذلك التقوى".

تنمية الصوم لتقوى الله عند المسلم:

الصوم يحدث تغييراً في نظام التغذية الذي اعتاده الإنسان طوال السنة مما يجعله يعيد النظر فيما ألفه من سلوك، وفيما يتقوه به من كلام أو يقوم به من عمل بتعويض كل ذلك بطاعة الله، فالتقوى: هي التي تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية والصوم أداة من أدواتها وطريق موصل إليها ومن ثم جعلها الله هدفاً وضيئاً يتجهون إليه عن طريق الصيام.

تنمية الصوم للإرادة والصبر عند المسلم:

إن إمساك الصائم نفسه عن شهواتها طاعة لله خلال شهر رمضان يمثل رياضة وتدريباً لإرادته حتى يصبح متحكماً في شهواته وغرائزه وتصبح تحت تصرفه فيوجهها نحو عبادة ربه، إضافة إلى ذلك يتدرب على الصبر من خلال قدرته على إشباع شهواته ولكنه يمتنع عن ذلك ابتغاء رضى الله سبحانه، فالصوم سر وعمل باطن لا يراه الخلق ولا يدخله الرياء وفيه قهر لعدو الله إبليس لأن وسيلته الشهوات وبتركها تضيق عليه المسالك.

الآثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية والصحية للصوم:

الآثار التربوية للصوم:

الصوم مدرسة تربوية للسمو بالنفس وكبح شهواتها ورغباتها وتربية الإرادة والعزيمة ففيه:

- ✓ تحقيق تقوى الله وتنميتها كما في الآية: {لعلكم تتقون}، وفي الحديث: {الصوم جنة}.

✓ التربية على مراقبة الله تعالى.

✓ التربية على الصبر والتحمل كما في الحديث: {الصيام نصف الصبر}.

✓ التربية على الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها واحتمال ضغطها وثقلها إيثارا لما عند الله من النعيم والجنة.

✓ التخلص من العادات السيئة المكتسبة وإعطاء الصائم مناعة ضدها وعدم العودة إليها ... الخ.

الآثار الاجتماعية للصوم:

للصوم أبعاد اجتماعية كثيرة نذكر منها:

✓ تحقيق المساواة بين مختلف فئات المجتمع بالإمساك عن جميع الشهوات فينتقاسم الغني والفقير الإحساس بالجوع والعطش، ولعل هذا يزرع في نفوس الأغنياء الشعور بالآلام الفقراء المحرومين.

✓ تقوية الروابط الأسرية في مثل هذه المناسبات، وتوطيد العلاقات بين الجيران من خلال الزيارات وتبادل التهاني ...

✓ تقوية التكافل الاجتماعي، والشعور بالوحدة والتضامن بإفطار المحتاجين وإكرامهم ...

الآثار الاقتصادية للصوم:

✓ التخفيف من نفقات البيت بسبب تخفيض وجبات الأكل اليومية.

✓ الرفع من المردودية من خلال العمل المستمر والمتواصل طيلة اليوم.

✓ توفير مبالغ مهمة لخزينة الدولة المتعلقة بنفقات التطبيب.

✓ يعين على تنظيم الوقت بشكل مختلف عن بقية أيام السنة.

الآثار الصحية للصوم:

في الحديث الصحيح يقول الرسول ﷺ: {الصوم جنة}، أي وقاية من الأمراض الحسية والمعنوية، فمما لا شك

فيه أن للصوم آثارا إيجابية كثيرة على صحة المسلم وكل يوم نسمع عن الجديد والمزيد في هذا المجال فمنها:

✓ الصوم وقاية من انتشار كثير من الأمراض وعلاجه لأخرى.

✓ تخلص الجسد من النفايات السامة التي تتجمع في أمعائه.

✓ تقوية أجهزة التفريغ.

✓ تحسين وظيفة الهضم ...

✓ علاج مرض السمنة.

✓ تقوية الإدراك وفتح الذهن.

✓ المحافظة على طاقة الجسد وترشيد توزيعها حسب متطلبات الجسد ... الخ.